

المحاضرة 01

مدخل مفاهيمي مرتبط بالديداكتيك

مقدمة:

لا يمكن الحديث عن العملية التعليمية- التعلمية أو العملية الديدانكتيكية إلا بالتوقف عند مفهومين أساسيين في مجال التعليم، بالتعريف والتحليل والاستكشاف، وهذان المفهومان هما: البيداغوجيا (la pédagogie) والديداكتيك (la didactique). ومافئى هذان المصطلحان يثيران إشكاليات عدة على مستوى المفهوم، والتصور النظري، والتطبيق العملي، إذ يصعب التفريق بينهما بشكل علمي دقيق؛ نظرا لتداخل هذين المفهومين في كثير من الدراسات العلمية والمعاجم والقواميس التربوية، ويصعب معه - كذلك - تبيان الحدود الفاصلة بينهما بشكل جلي وواضح.

هذا ما سوف نرصده في هذه الوثيقة التربوية البيداغوجية. (إعطاء الطلاب فكرة عن الديدانكتيك، وتدريبهم على استخدامها في الممارسة التدريسية في مختلف الرياضات والأنشطة البدنية المختلفة)

ونرجو من الله عز وجل أن تلقى هذه الوثيقة المتواضعة منفذاً في زيادة معارف طلبتنا الأعزاء، وأشكر الله شكراً جزيلاً على نعمه الكثيرة، وأحمده على علمه وصحته وفضائله التي لا تعد ولا تحصى.

مفهوم البيداغوجيا والديداكتيك:

مفهوم البيداغوجيا: تعني البيداغوجيا، (la pédagogie)، في دلالاتها اللغوية، تهذيب الطفل وتأديبه وتأطيره وتكوينه وتربيته. وقد تعني الذي يرافق المتعلم إلى المدرسة. وتدل أيضا على التربية العامة، أو فن التعليم، أو فن التأديب، أو نظرية التربية التي تنصب على جميع الطرائق والتطبيقات التربوية التي تمارس داخل المؤسسة التعليمية. وقد يكون المقصود بها كذلك العلم الذي يتناول التربية في أبعادها الفيزيائية، والثقافية، والأخلاقية. ومن المعلوم، أن كلمة البيداغوجيا " إغريقية الأصل، وكانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، وبخاصة من البيت إلى المدرسة. ولقد تطور استعمال الكلمة، وأصبح يدل على المربي (Pédagogue). والبيداغوجيا هي جملة الأنشطة التعليمية- التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمين.

هذا، وتنبني البيداغوجيا على ثلاثة عناصر رئيسية هي: المعلم، والمتعلم، والمعرفة. أي: إن المعلم هو الذي ينقل المعرفة إلى المتعلم عبر المضامين والمحتويات، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديدانكتيكية... ويعني هذا أن ثمة مرتكزات تربوية ثلاثة: المعلم، والمتعلم، والمعرفة. فالمعلم هو الذي يقوم بمهمة تكوين المتعلم، ضمن علاقة بيداغوجية. وما

يعلمه المعلم من معارف وأفكار ومحتويات ومضامين وخبرات وتجارب يدخل ذلك ضمن علاقة ديداكتيكية. أما ما يحصله المتعلم من معارف ومعلومات يدخل ضمن علاقات التعلم. والجامع بين المرتكزات الثلاثة يسمى بالفضاء البيداغوجي. ومن هنا، يتضمن هذا الفضاء التربوي ثلاث علاقات أساسية هي: العلاقة الديداكتيكية (المعلم التعليم ← المعرفة)، وعلاقة البيداغوجية (المعلم ← التكوين ← المتعلم)، وعلاقة التعلم (المتعلم ← التعلم ← المعرفة)



شكل رقم 01: المرتكزات التربوية

2. مفهوم الديداكتيك:

إذا كانت البيداغوجيا تخصصا نظريا عاما، يتحكم في العلاقة التي تكون بين المعلم والمتعلم، فإن الديداكتيك (didactique) هو تخصص عملي تطبيقي يتعلق بتدريس مادة معينة، إذ نقول: ديداكتيك العربية، وديداكتيك الفرنسية، وديداكتيك الرياضيات، وديداكتيك العلوم..... ويعني هذا إذا كانت البيداغوجيا مرتبطة بالمتعلم ونظريات التعلم، فإن الديداكتيك لها حيز ضيق، يتعلق بمجال دراسي معين، أو ما يمكن تسميته كذلك بالتربية الخاصة.

وللتمييز بين البيداغوجيا والديداكتيك، فالأولى عبارة عن نظرية عامة تعنى بتربية الطفل. في حين، تهتم الثانية بالتدريس، وتتخذ طابعا خاصا.

وإذا كان مصطلح البيداغوجيا قد ظهر قديما مع اليونان، وكان يعني تهذيب الطفل وتأديبه، فإن مصطلح الديداكتيك قد ظهر في منتصف القرن العشرين، و" استخدم بمعنى فن التدريس أو فن التعليم .

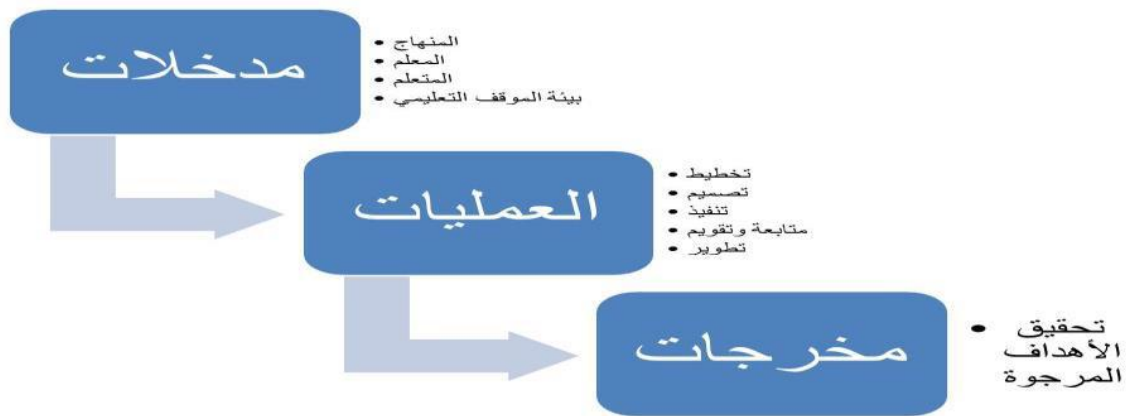
(Art d'enseigner) هذا هو التعريف الذي قدمه قاموس (Le Robert) سنة 1955 وقاموس

(Le Littré) سنة 1960 وابتداء من هذا التاريخ، أصبح المصطلح لصيقا بميدان التدريس، دون تحديد دقيق لوظيفته. وهناك من منظري علوم التربية من اعتبر هانس إبلي (Aebeli Hans) أول من اقترح عام 1951 م إطارا عمليا لموضوع الديدانكتيك، في مؤلفه، (La didactique psychologie)، حيث نظر إلى الديدانكتيك كمجال تطبيقي لنتائج السيكولوجيا التكوينية.

نعني بالديدانكتيك طريقة التدريس أو ما يسمى بالعملية التعليمية- التعلمية، وتجمع هذه العملية بين طرفين أساسين هما: المعلم والمتعلم. ومن ثم، تنبني العملية الديدانكتيكية على المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والتغذية الراجعة. وقد تكون المدخلات أهدافا أو كفايات أو ملكات أو غيرها من التصورات التربوية الجديدة.

المعترف بها رسميا. وتستهدف هذه المدخلات تسطير مجموعة من الكفايات المزمع تحقيقها في شكل أهداف إجرائية سلوكية، قبل الدخول في مسار تعليمي، أو تنفيذ مجزوءة دراسية، ويتم ذلك بوضع امتحان تشخيصي قبلي في شكل وضعيات إدماجية. يعني هذا أن العملية التعليمية- التعلمية تنطلق من مدخل أساسي يتمثل في تحديد الأهداف الإجرائية أو الكفايات النوعية من أجل التثبت من تحقيقها. لذا، لا بد أن يختار المدرس المحتويات المناسبة، والطرائق البيداغوجية الكفيلة بالتبليغ وتسهيل الاكتساب والاستيعاب. ثم هناك الوسائل الديدانكتيكية التي يستعين بها المدرس لتقديم درسه وتوضيحه بشكل جيد. أما المخرجات، فتقتزن بقياس الأهداف والقدرات والكفاءات لدى المتعلم على مستوى الأداء والممارسة والإنجاز. ويتحقق هذا القياس عبر محطات التقويم التشخيصي والمرحلي والنهائي.

ويعني هذا كله أن الديدانكتيك أو التربية الخاصة تعتمد على الأهداف أو الكفايات من ناحية أولى، والمضامين والطرائق والوسائل الديدانكتيكية من ناحية ثانية، والتقويم والفيديباك من ناحية ثالثة.



شكل رقم 02: العملية الديدانكتيكية